بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن شرح صدورنا لفهم اسرار العربيه بافصح لسان • وامتن علينا بمزيد فضله فهو
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان • دفع درجة اهل الفضائل ففازوا • ونصب لهم اعلام
الاعتزاز فحازوا • وجزم بعلومهم فامتازوا • فمقامهم ارفع مقام ومكانهم اخفض مكان • واكمل
صلاة واتم تسليم على نبينا محمد الرسول الكريم • المبعوث بالكتاب العزيز القويم • المنعوت فيه
بانه على خلق عظيم • وعلى اله واصحابه خير صحب وال • ما رفع فاعل وخفض مضاف ونصب مفعول
وحال • اما بعد فيقول راجي عفو الله الصمد • احمد بن محمد بن علي بن احمد الشهير بابن الملا • لا زال
بالاعمال الصالحة محلي • لا يخفى على ذوي البصائر والفهوم • الراغبين في تحصيل الفضائل واقتناء العلوم
ان النحو العلم الذي خبر فضله مشهود لا ينكر • ومنشور محاسنه على طي صحائف الزمان يقرا وينشر •
كيف لا وهو اساس الفنون الادبيه • واي سهم لشهم ليس من فرسان العربيه • وبه يهتدي الى
فهم معاني الكتاب • وبنبراسه يستضاء في استنباط اسرار الخطاب • ويستقيم الوصول الى المراد من احاديث
الرسول وقد كثر للعلماء فيه التصانيف • وعظم لهم على دقيق نفثاتهم فيه التاليف بيد ان مغني اللبيب
منها واسطة عقدها النضيد • وغرة جبهة حسانها في الطالع السعيد • فاق ما كان منه نثرا وراق ما كان
نظما • وعلا قدحه المعلى • وطابق في شانه الاسم المسمى • قد احتوى من الفن على دقيق مسائله وجليل
قواعده • وانتظمت في سلك مفرداته جمل فرائده ومفصل فوائده • فاق الكتب بحسن ترتيبه وتبويبه
المحتوي على لب الفوائد • ولباب الفرائد • وتفرد بلطافة اسلوبه في ايراد الايات والشواهد وكنت
ممن شغف بمسائله فهما وتفهيما • واعتنى بربط شوارده وحل شواهده لمن رام تعليما • لم ازل نائلا من
فهم مسائله الكافية الشافية ارتشاف الضرب حائزا من ايضاح مشكلاته بتسهيله تعالى نهاية الارب
اجد عباراته اشهى من القطر • وانضر من الشذور المنتظمة على النحر • واتفكه من حدائق ما فيه من
دقائق الفوائد • واتنزه في رياض ما اشتمل عليه من رائق دقائق الشواهد • وربما اختلج ببالي وهو
من الغموم بال • وقدح في فكري القاصر وهو من الهموم غير خال • ان اضع عليه شرحا واشيد
لخرائده نكاتا من مسالك البيان صرحا • ثم اقول وماذا عسى ان تقول • وقد سبقك الى اقتضاض
ابكاره الايمة الفحول فهذا شرح العلامة البدر الدماميني • وتعليقه لا يلحق لهما غبار • وحاشية
الفاضل الشمني في باب النقد صحيحة العيار • وقد تلاهما شيخنا المحقق الرضي ابن الحنبلي فكتب
عليه قطعة الى اخر حرف الالف برهان كمالها جلي • وطالما تعقب الاول المصنف وما احجم
وانتدب الثاني للجواب بما هو غير مسلم تارة ومسلم • الى غير ذلك من تعاليق الفضلاء وحواشي
النبلاء • كشرح شواهده لفريد عصره وحافظ وقته • ووحيد مصره الجلال السيوطي رحمه الله
تعالى وامد عليه وعلينا من عالي الجنان ظلالا • وصرت اقدم رجلا واؤخر اخرى • واقول ان
لم تساههم ذكرا فلن تعدم دونهم اجرا • ثم استعنت به تعالى في وضع شرح عليه لا يفوته شيء

من

وقف

من زبد فوائد هذه الشروح • ولا بدع عند الا ما لا اساس له مما اخذ بصدده وباب الزيادة من
فيض جوده مفتوح • يشتمل على بدائع تحقيقات تعرض عليك • ولطائف تدقيقات تزف
زافلة اليك • ونتائج افكار تحسن ان شاء الله لديك • وجلي معان في حلي مبان تقف
بين يديك • لتتفكه من افانين اللطائف • وتتنزه في بساتين المعارف • وتغترف من بحر
سهل المورد • عذب المشرب صافيه • وتعترف بانه عمدة من غاص النحو وخاض فيه • من قوادمه
الى خوافيه • وقلت •

تدجاء شرحا كاملا • متكفلا بمقاصده
كم فيه بحث نظمت • بالفيض در فوائده
نصب الشراك لطالب • في النحو قنص شوارده
فاظفر بطيب وصاله • واغنم ورود موارده

لم لا يكون كذلك • وقد سلكت فيه اجمل المسالك • واوضحت منه على التيسير ما عسر هنالك •
ووشحته بما افاده السلف الكرام من الفذالك • وربما استطردت الى فوائد تناسب المقام •
واوردت في الكلام على بيت الشاهد من قصيدة ما قضى له بالانسجام • تعميما للفائدة وتتميما
للصلة بالعائدة • مصرحا حيث وقفت باسم الشاعر • ذاكرا ان اقتضت الحال بعض ماله من المآثر
كل ذلك حسب ما امكن ووفق الحق تعالى ومكن كما سيرد عليك مفصلا • لا مختصرا ولا مطولا
فدونك ايها الطالب لهذا الشرح • السالم ان شاء الله تعالى من شوائب القدح الموسوم منتهى امل
الاريب من الكلام على مغني اللبيب ثم ان الرجاء من كرم مطالع هذا الكتاب • المستنير باقتباد
مطالعه من غير حجاب • ان يقيل عثرته ويغفر زلته • ويستر الخطا • ويمن باسدال الغطا • على ما كان
سهوا او غلطا • وان لا ينظر اليه بعين الحسد فيزيف جيده ولا يقابله بوجه الانتقاد فيبل منه
غليل الحسد • بل ينظر اليه بعين يحمد الانصاف ايرادا وردا • ويمنحه من عذب القبول ما يغرس
له في القلوب ودا • ومن الله تعالى وهو البر الجواد • اسال التوفيق الى سلوك نهج السداد • وان يجعله
خالصا لوجهه الكريم • ونافعا لي يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم • وقد ان
الشروع فيما نحن بصدده طالبين من الله سبحانه افاضة مدده • قال المصنف رحمه الله تعالى •
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله على افضاله ابتدا المصنف تاليفه بالبسملة لحديث
كل امر ذي بال لا يبدا ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع • وثنى بما يشعر بالبداة بالحمد ايضا اتباعا
لما ورد في الاخبار واقتفاء لطريقة الاخيار • ولا تعارض بين الابتدائين اما لان الابتداء نوعان
حقيقي وهو بالبسملة • واضافي وهو بالحمد وخص الاول بالحقيقي لاستحقاق اسمه تعالى التقديم
استحقاق الذات له او هو محمول على العرفي الممتد • والجار والمجرور متعلق بمقدر هو من الاكوان
العامة ان قدرت جملة البسملة اسمية حذف مبتداها اي ابتدائي او من الخاصة وهو ابتدي

ان قدرت فعلية ولا يرد علي الاول لزوم عمل المصدر محذوفا ليجاب عنه بان عمله بما فيه من
رايحة الفعل لا لانه بتاويل ان والفعل او بان الماول بالشي لا يلزم ان يعطي حكمه من كل وجه
لما يظهر بالتامل والمختار ان التقدير بسم الله اؤلف فان الاولي ان كل فاعل يضمر ما يجعل
التسمية مبدا له وتقديم المعمول ههنا اوقع لانه اهم وادل علي الاختصاص وادخل في التعظيم
واوفق للوجود والباء علي الوجه الاول والثالث المختار للمصاحبة علي سبيل التبرك والظرف
مستقر وعلي الثاني صلة ابتدئ اولهما والظرف لغو او مستقر واقع موقع الحال ولا مانع
عند صاحب اللباب ان تكون للمصاحبة والظرف لغو وقد تجعل للاستعانة من حيث ان
الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يكن مبدوا باسمه تعالى للدليل السابق والاسم من الاسماء
الناقصة واشتقاقه من السمو بمعني العلو لا معتل الفاء من الوسم بمعني العلامة وليس مقحما علي
المختار والله علم علي الذات الواجب الوجود المستجمع لجميع الصفات والاصح انه مشتق من اله
بالبناء للمفعول اي عبد واصله الاه فعال بمعني مفعول ومن ثم كان حذف الفه لحنا ولا يرد
ان لفظ الله في الظاهر الذي لا يعدل عنه لغيره دليل غير مهموز الفاء والالاه مهموزها
وانه خاص بربنا تعالى وذاك عام لوجود الدليل وهو دوران اله بمعني عبد في الكلام واستعمال
اله في المعبود ولان الاشتقاق انما يستدعي المناسبة في المعني وهي هنا حاصلة قطعا هذا
وقد قيل علي ان الاصل الاله ان احد الامرين لازم وهو اما مخالفة قياس تخفيف الهمزة
او مخالفة قياس وجوب الادغام لان همزة الاله ان حذفت بالحركة او بعد حذفها لزم الاول
وان حذفت بعد نقلها الي لام ال لزم الثاني لا لان الادغام فيما اذا تحرك المثلان غير
واجب كما قيل بل لانه ممتنع بناء علي ان المحذوف لعلة بمثابة الثابت فلا يتحقق اجتماع
المثلين واجيب بالتزام مخالفة القياس هنا تحصيلا للتطابق بين الاسم والمسمى حيث
كان تعالى خارجا عن دائرة القياس وطرق العقل ليس كمثله شيء والرحمن الرحيم صفتان مبالغة
لمفيض جلائل النعم ولمفيض دقائقها من الرحمة بمعني التفضل او ارادته لا رقة القلب لان صفاته
تعالى من نحو ذلك انما تؤخذ باعتبار غاياتها والحمد هو الثناء علي الجميل الاختياري علي
جهة التعظيم فبقيد كون الجميل اختياريا كان اخص من المدح اذ يقال مدحت اللؤلؤة علي صفائها
لا حمدتها خلافا لمن قال هما اخوان ومن عرف الحمد بانه النعت بالجميل علي الجميل اختياريا
كان او مبدا له علي وجه يشعر بتوجيهه الي المنعوت زاعما انه بهذه الحيثية امتاز عن
المدح لخلوه عنها ثم قال يرشدك الي ذلك ما تري بينهما من الاختلاف في كيفية التعلق بالمفعول
في قولك حمدته ومدحته فان تعلق الثاني بمفعوله علي منهاج تعلق عامة الافعال بمفعولاتها
واما الاول فتعلقه به مبني عن معني الانهاء كما في قولك كلمته ويعرب عما تفيده لام
التبليغ في قولك قلت له الي اخر ما قال فقد زاد في تعريف الحمد اللغوي قيدا لم يسبق اليه

علي

[خبر]
علي ان دعواه الاختلاف في كيفية تعلق كل من حمدته ومدحته بمفعوله ممنوعة بل هما في التعلق
بالمفعول علي نمط واحد واما ان تعلق كلمته بمفعوله مبني علي معني الانهاء ويعرب عما تفيده
لام التبليغ فذلك لخصوص المادة لا لعموم التعلق فقياس حمدته عليه قياس مع الفارق
فتدبر والافضال الاحسان وعلي صلة الحمد للاستعلاء ولا اشكال بان الحمد نعمة والافضال
نعمة شاملة له ولغيره فيستعلي الشيء علي نفسه لان النعمة تستعمل في المنعم به ومنه ان الحمد
نعمة وفي الانعام ومنه ان الافضال هو النعمة فلا يستعلي الشي علي نفسه بل علي غيره
او بمعني اللام اي لاجل افضاله كما في ولتكبروا الله علي ما هداكم ولا يفوت بذلك ذكر
المحمود عليه لا بلفظ كونه محمودا عليه وفي هذا اشارة الي فرد من افراد المحمود عليه
اعني الافضال وتخصيصه بالذكر لانه مبدا لنعمة تاليف هذا الكتاب ولا يتوهم اختصاص
الحمد به لحصول التعميم من تعليقه بالذات الجامع لجميع الصفات والصلاة والسلام علي سيدنا
محمد وعلي اله انما جمع بين الصلاة والسلام لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ومن ثم كره افراد احدهما عن الاخر كما صرح به النووي قال ابن حجر وهو محمول علي من
جعله ديدنا والا فقد وقع الافراد في كلام جماعة من ايمة الهدي ومنهم النووي نفسه والسيد
فيعل من ساد قومه اي فاقهم وشرف عليهم ولا يختص بالله تعالى لما روي انهم قالوا له صلى الله
عليه وسلم يا سيدنا فقال انما السيد الله في الكتاب العزيز والفيا سيدها وسيدا وحصورا وفي
الحديث انا سيد ولد ادم ان ابني هذا سيد قوموا الي سيدكم وعن مالك انه لا يطلق عليه تعالى
والصحيح اطلاقه عليه تعالى بمعني يليق به كالرب والمالك ومحمد من الاعلام المنقولة من الصفات
وقد سمي به في الجاهلية جماعة رجاء ان يكونوا اياه لما كان يتحدث به من انه يكون في اخر الزمان
نبي اسمه محمد وال الرجل خاصته الذين يوول امرهم اليه من قرابة او صحبة او دين فال
محمد صلي الله عليه وسلم خاصته كذلك او اتقياء المومنين وهما الاولي هنا لعدم ذكر الصحابة
رضي الله عنهم او بنوا هاشم وبنوا المطلب اعني من حرمت عليهم الزكاة عند الشافعي
او بنوا هاشم فقط عند ابي حنيفة او عترته ورهطه الادنون فدخل بعض الصحابة وقيل
اولاد فاطمة وقيل جميع امته واصل ال اول من ال رجع لانهم يوولون الي غيرهم او لانه يوول
اليهم او اهل وان خالفه في المعني وقول الشارح واويل في تصغيره دليل ان الفه عن واو
واما اهيل فتصغير اهل ولا داعي الي جعله تصغير ال لتكون الفه بدل همزة مبدلة من هاء بل
لا دليل عليه يخالف لما يفهم من القاموس من ان كلا منهما تصغير ال الا ان صاحبه من الجازمين
بان اصله اهل ابدلت الهاء همزة وتوالت همزتان فابدلت الثانية الفا ولا يستعمل الا فيمن
له شرف غالبا من الذكور لا يقال ال الاسكاف كما يقال اهله ولا ال مكة ولا ال فاطمة
واضافته الي المضمر صحيحة كقوله وانصر علي ال الصليب وعابديه اليوم الك واعادة الخافض

معه اما للاهتمام بالصلاة والسلام عليهم اولمخالفة شعار الشيعة المحرمة للفصل بها بين المتعاطفين
ههنا **فان اولي ما تقترحه القرائح** اولي احري وادني والاقتراح السوال من غير روية وتمهل
وفي القاموس الاقتراح ارتجال الكلام واستنباط الشيء من غير سماع انتهي يقال اقترحت
الشي ابتدعته اي ابدعته لا علي مثال ومنه قول المصنف والقرائح جمع قريحة وهي اول ماء
يستنبط من البئر استعيرت للعلم المستنبط بجوده الطبيعة ثم اطلقت علي الطبيعة
نفسها وقد تطلق علي نفس الاستنباط ومنه لفلان قريحة جيدة حكاه في الصحاح
واعلي ما تجنح الي تحصيله الجوانح تجنح قال الشارح مخالفا لما في تعليقه وتبعه المحشي
هو بفتح النون كالماضي تميل يقال جنح اليه وله مال وصنيع صاحب القاموس يقتضي انه
مكسور العين في المضارع ومضمومها كما في التعليق نقلا عن ضبط نسخة معتمدة من
الصحاح من قولهم جنحت السفينة اذا مالت باحد جانبيها اللذين هما كالجناحين
والجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر واحدها جانحة اطلقت علي القلوب
مجازا مرسلا للمجاورة لا كناية وان اجازها في التعليق لعدم صحة ارادة المعني الحقيقي
هنا وفي قوله تقترحه القرائح وتجنح اليه الجوانح جناس اشتقاقي وفي اولي واعلي جناس
لاحق **ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معني حديث نبيه المرسل**
المنزل اسم مفعول من الانزال ليناسب المرسل وزنا ومن التنزيل وقد فرق بينهما باعتبار
التدريج في مفهوم ثانيهما دون الاول وعليهما فهو صفة كتاب الله واما المرسل فهو صفة
نبيه اي المبعوث لاحديثه وان كان منه ما يسمي مرسلا وهو عند الاصوليين ما ارسله
غير الصحابي فلم يذكر الواسطة بينه وبين النبي صلي الله عليه وسلم وعند المحدثين ما سقط من
اخر سنده بعد التابعي فقط وكتاب الله هو القران المجيد اعني اللفظ المنزل علي نبينا محمد
صلي الله عليه وسلم المعجز بسورة منه المتعبد بتلاوته وعلي هذا فوصفه بالمنزل للتاكيد والحديث
ما اضيف الي النبي صلي الله عليه وسلم من قول له او فعل او تقرير او صفة حتي الحركات والسكنات
في اليقظة والمنام ولما كان الكلام اللساني دليلا علي الكلام النفساني ومن البين ان المدلول
الذي هو المقصود انما يحصل من الدليل بعد صحته وكان هذا الفن متكفلا بصحته علي
ما تبين تعين تحصيل صحته به سيما اذا كان كلام رب العالمين او حديث سيد المرسلين
فمن ثم يتيسر به فهم الكتاب القديم واتضح معني حديث النبي الكريم عليه افضل الصلاة
واتم التسليم **فانهما الوسيلة الي السعادة الابدية والذريعة الي تحصيل المصالح الدينية
والدنيوية** الوسيلة القربة وهي هنا بمعني ما يتوسل به اي يتقرب ويتوصل الي الشي والذريعة
بالذال المعجمة كالوسيلة وزنا ومعني والسعادة خلاف الشقاوة والابدية الدائمة وهي
ما منح الله تعالي اولياءه من النعيم المقيم الذي لا غاية له ولاتحاد الكتاب والحديث في انهما وحي

في الدلالة علي طرق الهداية افرد المسند مع تثنية المسند اليه حيث قال فانهما الوسيلة
والذريعة **واصل ذلك علم الاعراب** ذلك اشارة الي ما يتيسر به الفهم ويتضح المعني والاعراب
لغة الابانة والايضاح ويعدي بالباء تارة وبعن اخري وقولهم اعربت معدة الفصيل
اي ازلت فسادها همزته للسلب من عربت معدته فسدت وفي الاصطلاح ما يجلبه العامل
في اخر الاسم وما يشبهه من اثر ظاهر او مقدر ويقابله البناء ويقال فيه ايضا علم النحو وهو
كما قال البدر بن مالك علم باحكام مستنبطة من كلام العرب متعلقة بالكلم في ذواتها وفيما
يعرض لها بالتركيب من الكيفية والتقديم والتاخير ليحترز بذلك عن الخطا في فهم معاني
كلامهم وفي الحذو عليه وعلي ما في شرح اللبا للمحقق السيد عبد الله علم بالقوانين المستنبطة
من استقراء كلام العرب ليعرف بها احوال اواخر الكلم ويقرب منه قوله في شرح اللب علم
بقوانين يعرف بها احوال التراكيب العربية في الاعراب وقول الشارح في شرح التسهيل علم
باصول يعرف بها احوال الالفاظ العربية بحسب تركيب بعضها مع بعض وتاديتها لاصل
المعني وقول التفتازاني في ارشاده معرفة احوال اواخر الكلم من جهة الاعراب اي والبناء
الا ان من لم يذكر البناء فقد اقتصر علي المقصود الاصلي ولذا قيل علم الاعراب دون علم البناء
وهو بالتعريف الاول شامل لعلم التصريف كما لا يخفي فان ابن مالك ممن يري التصريف جزا
من النحو كصاحب الكشاف نعم اورد عليه بعض من حشي علي ابن المصنف من اصحابنا انه
شامل لعلم اللغة لانه باحث عن المفردات من حيث جواهرها وموادها ويقال ايضا علي تطبيق
المركب علي تلك الاحكام وبيان انه من جزئياتها والمراد بالاحكام النسب التامة وبالمركب
اللفظ المركب مع غيره من اسم او فعل او حرف لا بمجموع اللفظين المركبين او الالفاظ المركبة
وتطبيقه علي تلك النسب التامة وبيان ان حكمه جزئي من جزئياتها هو هذا الاعراب
ومنه قول المصنف الثالث اعراب الواضحات وقولهم اعراب القران اي كلماته والمراد بالاعراب
ههنا علم النحو واضافة العلم اليه بيانية كما في شجر الاراك فان قلت هب انك افدت
حد هذا العلم فما موضوعه وغايته قلت اما موضوعه فاللفظ الموضوع من حيث يبحث
عن احواله العارضة له في ذاته وبسبب التركيب من الاعراب والبناء او المركبات باعتبار
هيئاتها التركيبية وتاديتها لمعانيها الاصلية لا يقال المركبات لا تصلح للموضوعية لتعددها
لانهم جوزوا تعدد الموضوع اذا اشترك في امر ذاتي او عرضي كالمقادير الثلاثة لعلم الهندسة
وبدن الانسان واجزائه والاغذية والادوية لعلم الطب لاشتراك تلك في جنسها اعني مطلق
المقدار واشتراك هذه في النسبة الي الصحة التي هي غاية ثم لا يخفي ان التفسير الاول للموضوع
علي مذهب من يجعل التصريف من اجزاء النحو واما غايته فعصمة اللسان عن الخطا في فهم
معاني الكلام وتفهيمه **الهادي الي صوب الصواب** الهداية الارشاد والهدي الرشاد

لاخواته ومن ثم لم تقدحركة عينه حالة اتصال الضمير ولم نقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف لخفة الفتحة ولا
فعل بالضم لانه لم يوجد اي هذا البناء في يائي العين الا في هيوء الرجل اذا حسنة هيئته فهو ماخوذ من الهيئة
وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيو وزعم ابن السراج انه حرف لا فعل جامد بمنزلة ما معنى
وعملا وتابعه الفارسي في الحلبيات وهو احد قولين له وابن شقير هو عبد الله بن محمد بن شقير ابو بكر
النحوي من مشهوري النحاة وهو ممن خلط المذهبين وجماعة محتجين بانه لو كان مخفف فعل لعادت حركته عند
اتصال الضمير وقد عرفت الجواب والصواب الاول بدليل قولهم لست ولسنا ولسوا وليست اي بدليل اتصال
ضمائر الرفع البارزة ولحاق تاء التانيث الساكنة فان ذلك من امارات الفعلية وزعم ابو علي ان ذلك لشبهها
بالفعل في كونها على ثلاثة احرف ولكونها بمعنى ما كان كما لحق الضمير هاء وهات فقيل هاء او هاؤا وهاءتا وهاتين
وهما اسمان لشبههما بالفعل ومحصله راجع الى منع ان لحاق الضمائر المذكورة والتاء الساكنة من خصائص الافعال
والحق خلافه وما ذكر من قبيل النادر وتلازم ليس رفع الاسم ونصب الخبر كبقية الافعال الناقصة ولا ينتقض
عملها بحال كما وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا في ذلك
نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة للابتداء والمنصوب خبرها ولا يكون خبرها جملة ولا تدخل عليها الواو
كما لا تدخل على الا وان اسمها ضمير مستتر فيها راجع للبعض المفهوم مما تقدم والتقدير اتوني ليس بعضهم زيدا
لا محذوف لقوة دلالة الكلام عليه كما قال ابن مالك وصاحب البسيط وقدره الكوفيون ضميرا عائدا على الفعل المفهوم
من الكلام السابق فاذا قلت قام القوم ليس زيدا فالمعنى ليس هو زيدا اي ليس فعلهم فعل زيد حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وقدره بعض النحاة باسم الفاعل الدال عليه الجملة فجعل التقدير في المثال المذكور ليس القائم
زيدا وبالجملة فالقول ههنا كالقول في حاشى واخويه اذا كانت افعالا كما تقدم قيل ولا يرد هنا ما ورد على
قاموا ما خلا زيدا اذا قلنا الفاعل ضمير يعود الى البعض المفهوم مما سبق لان البعض ههنا في سياق النفي فيشمل
كل بعض من القوم فحصل المقصود من الاستثناء بخلافه هناك وقد ذكرنا هذا الايراد في بحث خلا والجواب عنه
فراجعه ان شئت واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب ولا يختلف وان اختلف المنصوب تثنية وجمعا
تذكيرا وتانيثا وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة هو ابو سلمة البصري
الحافظ عالم اهل البصرة كان سيد اهل زمانه فصيحا مفوها اماما في العربية قال الحافظ ابن حبان في الثقات حماد
بن سلمة بن دينار الخزاز كنيته ابو سلمة من اهل البصرة مولى حميد بن كوانة من تميم ويقال مولى قريش وقد قيل
انه حميري يروي عن ثابت وقتادة وروى عنه شعبة والثوري مات في ذي الحجة لاحدى عشرة ليلة بقيت من
سنة سبع وستين ومائة وكان من العباد المجابي الدعوة ولم ينصف من جانب حديثه واحتج بابي بكر بن عياش في
كتابه وبابن الزهري ونحوهما فان كان تركه لما كان يخطئ فغيره مثل الثوري وشعبة ودونهما كانوا يخطئون
فان زعم ان خطاه قد كثر من تغير حفظه فقد كان مثل ذلك في ابي بكر بن عياش موجودا واني يبلغ ابو بكر حماد
بن سلمة ولم يكن من اقران حماد في البصرة مثله في الفضل والعلم والدين والنسك والجمع والكتبة والصلابة في
السنة والقمع لاهل البدعة ولم يكن يثلبه في ايامه الا قدري او مبتدع انتهى ملخصا لكتابة الحديث فاستملي

منه

منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه
ليس ابو الدرداء فرفع ما يلي ليس فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فيتعين نصبه فقال
والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره كالخليل بن احمد اما ابو الدرداء فهو عويمر
بن عامر بن زيد بن قيس بن امية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الانصاري الصحابي
المشهور حكيم هذه الامة انتقل الى الشام ومات بدمشق سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان وقبره بباب الصغير
مشهور يزار وولاه معاوية قضاء دمشق بامر عمر وقد كان القاضي اذ ذاك يكون خليفة الامير اذا غاب وكان
من اخر الانصار اسلاما اسلم يوم بدر وشهد احدا وكان يومئذ حسن البلاء وهو ممن جمع القران على العهد النبوي
واما الاخفش هذا فهو الاخفش الكبير عبد الحميد ابن عبد المجيد ابو الخطاب النحوي من ائمة حفظا النحو واللغة
اخذ عنه يونس وابو عبيدة وسيبويه وغيرهم هذا وقد حكى ابن السيد في كلامه على الفاظ الموطا انه يروى
ان سيبويه قال لحماد بن سلمة ما تقول في رجل رعف في الصلاة فقال حماد لحنت يا سيبويه لا تقل رعف انما هو رعف
اي ليس هو بضم العين انما هو بفتحها فخجل سيبويه وقال ساقرأ علما لا تلحنني معه ونهض الى الخليل وشكا اليه
قصته فقال الخليل رعف هي الصحيحة ورعف لغة غير فصيحة ولزم سيبويه الخليل فكان سبب براعته في صناعة
النحو لكن في القاموس رعف كنصر ومنع وكرم وعني وسمع خرج من انفه الدم فاطلاقه يقتضي انها لغات صحيحة
ثم قال الشارح وما حكاه المصنف هو الظاهر لان ما انتقده حماد عليه من رفع الاسم الذي حقه ان ينتصب انما
يدرك من النحو وما انتقده من ضم عين الفعل التي حقها ان تفتح لا يدرك من النحو وانما يدرك بالنقل وناقشه المحشي
بان النحو يطلق على ما يتناول ذلك ونظير واقعة سيبويه ما حكاه الخطيب في تاريخه عن الفراء قال انما تعلم الكسائي
النحو على كبر وكان سبب ذلك انه مشى يوما حتى اعيا ثم جلس الى قوم ليستريح فقال قد عييت بالتشديد
وبغير همز فقالوا له لا تجالسنا وانت تلحن قال وكيف قالوا ان اردت من التعب فقل اعييت وان اردت من انقطاع
الحيلة والتحير في الامر فقل عييت مخففا فقام من فوره وسال من يعلم النحو فارشدوه الى معاذ فلزمه حتى انفد
ما عنده ثم خرج الى البصرة الى الخليل بن احمد فقال له من اين اخذت علمك قال من افواه الناس العرب من الحجاز
ونجد وتهامة فخرج ورجع وقد انفد خمس عشرة قنينة من الحبر في الكتابة سوى ما حفظه ولم يكن همه سوى
الخليل فوجده قد مات وجلس موضعه يونس فجرت بينهما مسائل اقر له يونس فيها وصدره موضعه والثاني
ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند
انتقاض النفي وليس الظرف قيدا للاهمال ما كما يتبادر لان بني تميم يهملون ما مطلقا فهو متعلق بقوله يرفعونه
اي يرفعون خبر ليس عند انتقاض النفي حملا لها على ما في عدم الاعمال كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال
عند استيفاء شروطها اي شروط ما وسياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى واما اهل الحجاز فانهم ينصبون
خبر ليس وان انتقض نفيها بالا لان عملها لفعليتها وهي باقية حكى ذلك عنهم اي عن بني تميم ابو عمرو بن
العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي البصري المقرئ النحوي كان من قراء اهل البصرة وختامها اخذ عن ابن
ابي اسحاق وكان في طبقة ابي عمرو بن العلاء وعنه اخذ الخليل توفي سنة تسع واربعين ومائة كذا

في طبقات القفطي وعن ابي عبيدة معمر بن المثني قال وضع عيسي بن عمر كتابين في النحو سمي احدهما الجامع والاخر المكمل فقال الخليل بن احمد بطل النحو جميعا كله غير ما احدث عيسي بن عمر ذاك اكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر جاء فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس مثل يضرب لمن فاته الامر وحصل عليه غيره قال في القاموس الدلج محركة والدلجة بالضم والفتح السير من اول الليل وقد ادلجوا فان ساروا من اخره فادلجوا بالتشديد ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي وخلف الاحمر اذهبا الي ابن مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والي المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل ذلك فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسي بهذا فقت الناس اليزيدي هو ابو محمد يحيي بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري صاحب يزيد بن منصور الحميري خال المهدي واليه ينسب كان اماما مقرئا نحويا لغويا قرا علي ابي عمرو وسكن بغداد وحدث بها عن ابي عمرو وغيره روي عنه ابنه محمد وابو عبيد القاسم بن سلام واسحاق الموصلي وغيرهم وكان صحيح الرواية صدوق اللهجة الف كتبا كثيرة مولده سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفي سنة اثنتين ومائتين وخرج الفارسي ذلك اي رفع خبر ليس بعد الا في المثال المذكور علي اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان والطيب مبتدا والمسك خبره والجملة خبر ليس ولو كان كما زعم لدخلت الا علي اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك وذلك لان الا لا تدخل بين جزئي الجملة المفسرة لضمير الشان وانما تدخل علي الجملة نفسها تقول ليس الا زيد قائم كما قال الا ليس الا ما قضي الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا هو من الضرب الاول من الطويل ولم يسم قائله والا استفتاحية وليس شانية اي ليس الشان الا ان ما قضي الله وقدر كائن واقع لا محالة فان ما شاء كان وما لم يشا لم يكن وليس في وسع العبد نفع احد ولا ضره ويجاب عن ذلك بان الا قد توضع غير موضعها فتوخر من تقديم مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا هو عجز بيت من اول المتقارب وصدره وحل به الشيب اثقاله قيل هو للاعشي وقد عدي الشاعر اغتر وانما هو لازم يقال غره غرا وغرورا وغرة بالكسر فهو مغرور وغرير خدعه واطمعه بالباطل فاغتر هو اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه بل لعدم صحته فان ما كان من المفعول المطلق للتاكيد لا يحتمل غيره فلا تعدد فيه والمستثني منه يجب ان يكون متعددا يتناول المستثني وغيره واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي اي هو للنوع لا للتاكيد علي حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما وذلك لان الظن والاغترار مما يقبل الشدة والضعف والمعني ما نظن بالساعة الا ظنا مستحقرا ضعيفا ملحقا بالعدم وما اغتره الشيب الا اغترارا عظيما ورطه في المهالك بحمل التنكير في نحو ذلك علي ما يفيد النوع كالتعظيم والتحقير والشدة والضعف والتكثير والتقليل وهكذا في كل ما وقع بعد الا من المفعول المطلق وبهذا ينحل الاشكال المذكور لان المستثني منه متعدد بحسب الانواع ولا حاجة الي دعوي التقديم والتاخير ولا الي ما ذكره بعضهم من ان نحو قولك ما ضربت زيدا الا ضربا يحتمل من حيث توهم المخاطب ان تكون قد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه كالتهديد والشروع في مقدماته

فهذا

فهذا الاحتمال يصير المستثني منه كالمتعدد الشامل للضرب وغيره من حيث الوهم فكانك قلت ما فعلت شيئا غير الضرب ومن ان معني ان نظن الا ظنا اي ما ندرك الا ادراك الظن ولا ندرك ما فوقه من الادراكات الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود والا المسك بدل من اسمها واستغني بهذا البدل عن الخبر كما استغني به عنه في قولهم لا فتي الا علي ولا سيف الا ذو الفقار ووافق ابن مالك علي هذا التاويل مع علمه بلغة بني تميم الثالث انه كذلك اي الطيب اسمها والخبر محذوف ولكن الا المسك نعت للاسم علي ان الا بمعني غير لان تعريفه اي تعريف الاسم تعريف الجنس فهو في قوة النكرة فجاز ان تقع غير صفة له لانها لا تتعرف وان اضيفت الي معرفة اي ليس طيب غير المسك اي ليس الطيب الذي هو غير المسك طيبا ويشكل علي الثاني والثالث لزوم حذف الخبر بلا ساد مسده اللهم الا ان يدعي سد الصفة ولم يثبت في مثله وقوله طيبا اشارة الي الخبر المقدر ههنا فلا يخلو قوله الثالث انه كذلك عن شيء اذ المتبادر انه كالثاني حتي في تعين الخبر المحذوف فتامل ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر هو الحسن بن صافي بن عبد الله البغدادي ونزار بكسر النون قال في العبر كان نحويا بارعا واصوليا متكلما وفصيحا متقعرا كثير العجب والتيه قدم دمشق فاشتغل بها وصنف في الفقه والنحو والكلام وعاش ثمانين سنة وكان رئيسا ماجدا توفي سنة ثمان وستين وخمسمائة بدمشق وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس والا واقعة قبل الجملة التي هي الخبر والتقدير ليس الطيب الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو علي جلالته وتقدمه ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وكذا حكي الكسائي والفراء انها لغة نجد وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا كما فمن ثم اهملها لانتقاض نفيها بالا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله اي ما خلق الله مثله والا فالفعل لا تدخل علي الفعل وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول هو من ثاني البسيط وقائله هشام بن عقبة اخو ذي الرمة وهو من انشاد سيبويه وبعده كما اورده التدميري في شرح شواهد الجمل تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول الله يعلم اني لم اقل كذبا والحق عند جميع الناس مقبول ولا يخفي ان بيت تجلو برمته ثبت بالنقل الصحيح انه من ابيات كعب بن زهير التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم فقد اغار عليه هذا الشاعر والتوارد علي مثله مع شيوع تلك القصيدة بعيد والداء المرض وهمزته اصلية وجمعه ادواء يقال داء الرجل يداء داء فهو داء كشاء يشاء فهو شاء اي مرض فهو مريض والظفر الفوز ومنها متعلق بمبذول والبذل بالمعجمة الاعطاء يريد ان وصلها علي تقدير حصوله هو الشفاء لما بي من مرض الهوي وهي لا تجود به الا انه تجوز فجعلها نفسها هي الشفاء لان من حق العاشق ان لا يلتفت الي ما سوي من يحب وتجلو تكشف ومنه جلوت الجزاء اي اوضحته وكشفته والعوارض جمع عارض لا عارضة لان فاعلا اذا كان اسما كحاجب وكاهل يجمع علي فواعل من غير شذوذ وهي الاسنان او الضواحك منها وذي ظلم تقديره ثغر ذي ظلم والظلم بفتح الظاء المعجمة ماء الاسنان وبريقها وقيل رقتها وشدة بياضها واذا ابتسمت ظرف ليجلو وان قدرتها شرطية قدرت الجواب والمنهل بضم الميم اسم مفعول من انهله سقاه النهل بفتحتين وهو الشرب الاول والراح

وقف

الجر وبالرواح متعلق بمنهل ونظيره المحذوف متعلق بمعلول وجوز تنازعهما فيه مع توسطه عند ابي علي ومعلول
اسم مفعول ايضا الا انه من المجرد يقال علّه يعله بالضم على القياس ويعله بالكسر اذا سقاه ثانيا والعلل الشرب
الثاني وجملة كانه الي اخرها مستانفة او صفة لثغر ولا دليل فيهما اي في قولهم وقوله علي حرفية ليس لجواز
كون ليس فيهما شانية اي مقدرا فيها ضمير الشان وهي باقية علي فعليتها الموضع الثالث ان تدخل علي
الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا من قولهم ومن قوله وقد اجبنا عن ذلك بما قد عرفت
الرابع ان يكون حرفا عاطفا كلا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو
قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب هو بيت مصرع من تام الرجز او بيتان من
مشطوره لنفيل بالتصغير بن حبيب الخثعمي وقال السهيلي هو نفيل بن عبد الله بن جز بن عامر بن مالك قاله في
قصة ابرهة بن الصباح وهو المعني بالاشرم وكان من قصته انه لما غلب علي اليمن من قبل اصحمة النجاشي راي
الناس يتجهزون ايام الموسم للحج فسال اين يقصدون فقيل له يحجون بيت الله بمكة قال وما هو قيل من حجارة
فقال لابنين لكم خيرا منه فبني كنيسة بصنعاء وسماها القليس لارتفاعها واراد صرف الناس اليها فخرج رجل من
كنانة اليها فقعد فيها ولطخ جدرانها بالعذرة فاغضب ذلك ابرهة وآلى ليهدمن الكعبة فخرج اليها بجنوده
بعد ان استاذن النجاشي في ذلك وارسل اليه بفيل محمود وكان فيلا ابيض عظيما لم ير مثله ثم سار الي ان نزل
بالمغمس بفتح الميم الثانية وتشديدها وقيل بالكسر واد علي ثلثي فرسخ من مكة علي طريق الطايف فشن الغارة
هناك واستاق اموالا للناس فاصاب من جملتها ابلا لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ كبير
قريش وسيدها فاتي ابرهة فقيل له هذا عبد المطلب سيد قريش فلما راه عظم في عينه وكان عبد المطلب
وسيما جميلا من راه اجله فاجلسه معه علي بساطه وقال لترجمانه قل له كنت اعجبتني ما حاجتك فقال
حاجتي ان يرد الملك علي ابلي التي اصابها فقال ابرهة لترجمانه قل له كنت اعجبتني حين رايتك حتي كلمتني فزهدت
فيك اتكلمني في بعران اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه فقال
عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني فقال انت وذاك ثم انه كان من امر
ابرهة ما قص الله تعالى علي نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز وذلك انه لما اتي عبي جيشه وقدم الفيل فكانوا
كلما وجهوه الي الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الي اليمن هرول وارسل الله تعالى طيرا من البحر امثال الخطاطيف
مع كل طاير منها ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه اكبر من العدسة واصغر من الحمصة مكتوب علي
كل حجر منها اسم صاحبه فكان الحجر يقع علي راس الرجل فيخرج من دبره فصاروا يتساقطون بكل طريق ويهلكون
علي كل منهل وفي ذلك قال نفيل البيت المذكور واصيب ابرهة في جسده فتساقطت اعضاؤه عضوا عضوا
حتي قدموا به صنعاء فمات حتي انصدع صدره من قلبه وخرج علي ان الغالب اسمها والخبر محذوف
اي والخبر ضمير محذوف قال ابن مالك هو في الاصل ضمير متصل عائد علي الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق
كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضي كلامه انه لو لا تقديره متصلا لم يجز حذفه وذلك لتعليله الحذف
بالاتصال وفيه نظر قيل ليس معناه انه مشكل وانما المراد انه محل نظر وتثبت فيبحث عن النقل فيه هل هو كذلك

ام

٤١٨

ام لا والحق ان معناه انه مشكل ووجهه انه لا مانع من جواز حذفه مع تقديره منفصلا علي ان ابن مالك ممن صرح
بجواز الاقتصار علي اسم ليس دون قرينة لكن محله اذا كان الاسم نكرة والله الموفق للصواب وليكن هذا اخر
النصف الاول من شرحنا علي مغني اللبيب المسمي بمنتهي امل الاريب وكان الفراغ من تبييضه وتنميقه نهار الاحد
ثالث شهر ربيع الاخر من شهور سنة سبع وتسعين وتسعمائة علي يد مؤلفه فقير عفو الله الصمد احمد بن الملا
محمد بن علي بن احمد الشافعي الحلبي الشهير بابن الملا حامدا ومصليا ومسلما انتهي ما وجد بخط الشارح صاحبنا
وهو عمنا من الرضاع وقد اجازنا بهذا الكتاب وبما يجوز له وعنه وبما له من شعر وتحرير وقد قال الشيخ عبد الكريم صاحبنا
المصري في تاريخ موته يعني سنة ثنتين والف مقتولا لاعدائه

احمد من ساد الموالي العظام ... افضي الي رحمة محيي العظام
احسن من قال بتاريخه ... لرحمة الله ومن السلام
وكتبه فقير رحمة الله الغني التام ... محمد بن عبد السلام

تم بعون الله تعالى ... على الاصل

[seal stamps]

END

نهاية المخطوطة